صاحب المجلة ورئيس تحريرها

ايليا زكا

العنوان البريدي :
صندوق البوسطة رقم ٤٤
حيفا — فلسطين

العنوان البرقي :
« حيفا » : حيفا



مجلة العمال والفلاحين (اسبوعية)

بدل الاشتراك :
عن سنة كاملة فى فلسطين
٢٥ غرشاً

وفى الخارج
تضاف اجرة البريد

الاعلانات :
اجرة السطر الواحد ٧ فروش
واذا تكرر النشر تخابر الادارة

العدد ١٥ | حيفا : يوم الخميس فى ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٥ — ٧ شوال سنة ١٣٤٣ | السنة الاولى

اعتذار وبيان

من ادارة المجلة

اوقفنا واوقفت هذه المجلة خمسة وعشرين يوما لداع صحي ودواع حكومية .

اوقفناها لتقرير الاطباء وضرورة راحة صاحبها من عناء الاشغال وثاني يوم اعلاننا ذلك ابلغتنا الحكومة وجوب ايقافها فى الحال ليثما نقوم بتتميم ما يتطلبه (قانون المطبوعات التركي) من تقديم البيان مع الضمانة ، وقد احتاج ذلك الى مخابرة الحكومة باربعة تحارير كان آخرها بتاريخ ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٥ تحت نومرو ٣٠—٤١٤

فاليه نعود الان الى خدمتنا المتقدمة خدمة العمال والفلاحين الذين نعتقد بعد التجارب والاختبارات سنيناً طوال في معالجتنا القضية الوطنية انهم وحدهم القادرين على خلاص هذا الوطن من براثن الاغراب والاغيار

ليس للمثريين والملاكين تلك الهمة والمقدرة التى لدى العامل والفلاح فهؤلاء يهتمون فقط فى كيف يمكنهم زيادة انتاجهم وتضخم ثروتهم المالية والعقارية فيصرخون يوما و يصمتون دهراً وكأنهم ليسو برجال اعمال مما يجعل لنا حقا في القول ان العامل والفلاح هما الركن الاقوى الذي تتثبت عليه دعائم الخلاص

سبع سنوات ونيف مضت وازمة القضية بايدي الرأسماليين والاعيان فقادونا نحو هاوية الموت المادي والادبي و بعد ان افقروا الفلاح وانهكوا العامل وامتصوا دمائهما ضربوا حول الحرية نطاقا برجوازيا وارستوقراطيا وما اهتموا باولئك الذين يديرون حركة الكون بايديهم العاملة ولا فكروا بدعوتهم الى العمل فسارت الامة بقدم سريعة نحو المحجة الفاغرة فاها تبتلعها

وعلى هذا خصصنا مجلتنا هذه للاخذ بيد العامل والفلاح ورفعهما عن ارض الشقاء والفقر المادي والمعنوي الي مستوى الحياة وافهامهما حقيقة وجودهما فيها ونفض غبار الاستسلام الاعمى الذي ذرته الرأسمالية عن اردانهم فينهضون و يعملون ويستحصلون على حقوقهم المهضومة ويسيرون بالقضية والبلاد نحو الغاية المتوخاة . وعليه :

بمناسبة كون اول ايار هو عيد العمال فان ادارة هذه المجلة تدعو ذاك اليوم الجماهير في حيفا لحضور حفلة :

مجلة حيفا حية تتكلم

في بستان الانشراح

حيث يقف الخطباء ويتكلمون كل في موضوع من المواضيع التي تطرقها المجلة فيبتدأ مثلا بالافتتاحية وما بعدها وما بعدها حتى تتم مواد المجلة حيث يؤلف من ذلك عدد ناطق كما يحدث غالبا في المدن الاوربية الراقية ومن ثم يطبع هذا العدد ويكون ممتازاً.

وستتخلل الخطب مناظر سينما مخصصين ريع هذه الليلة اعانة لجرحى ومصابين حادثة دمشق اثناء زيارة بلفور صاحب الوعد المشؤوم لها . اما الدخول فمباح لاي شاء من العمال مجانا .

فالى العمل والى الحياة !

ماذا علمنا الاحتفاء ببلفور

في فلسطين ؟

كانت الايام الواقعة بين ٢٥ آذار و٥ نيسان ولاشك « ايام بلفور » فى فلسطين والغريب انها امتازت بتأثيرها المزدوج على عواطف

سكان هذه البلاد امتيازاً لم يكن له شبيه فى تاريخ الانسانية منذ تكونها لانها كانت للاقلية الضئيلة من السكان ايام فرح وغبطة واحتفال بمعبودها بلفور وللسواد الاعظم منها ايام حداد وحزن هاجت فيها عواطفهم وتفاقم غضبهم المقدس ، كانت ايام احتجاجات رفعت على بلفور ضد بجيئه الذي كان سببا لاشتعال نيران البغض والحنق في صدور من قضى عليهم بحكمه الجائر المجرد عن الانصاف والحق والعدل والانسانية .

فهل اعتبرنا بما علمتنا اياه الايام، وما هي الدروس التي القتها علينا ؟

ان من يريـد استقصاء الحوادث والاعمال التي جرت بمناسبة وجود الزائر (المحبوب من قلائل) والمكروه من الاكثرين عليه ان يتحرى اعمال الطرفين الذين رأى كل منهما ان من صالحه وواجبه القيام بها اثناء تلك الزيارة .

والسوآل الآتي ولا ريب يتردد فى اذهان الجميع من الطرفين ان هل تمكن الصهيونيون من التظاهر السياسي كما رغبوا ام لا ؟

والجواب على ذلك من وجهة اولى : كلا ! ومن وجهة اخرى : نعم ! واليك الايضاح :

شاء الصهيونيون ان يضعوا للزيارات التى سيقوم بها معبودهم المخلص بلفور في فلسطين صورة تجعل الزائر يعتقد ان الزيارات ليست سوى تخليد ذكرى النصر العظيم الذي حازوه واحتفاء بشخصيته المقدسة فيقتنع بلفور ان فلسطين بلاد صهيونية والعرب فيها كلا شيء فى نظرهم وليس من حال يحوجهم الى ان يحسبوا لهؤلاء حسابا

ولكن سرعان ما خاب امل الصهيونيين من هذه الوجهة لان الرياح لم تجري كما تشتهي سفنهم ، فتل أبيب رغما عن انها محلة صهيونية محضة لم تستطع الجاهرة بمقاصدها واجراء ما عزمت عليه بالبراهـين الا بعد صعوبات عديـدة ومصادرة منازل مختلفة وتسليم بعض سكانها الى ايدي الشرطة .. فتأمل !

وكذلك كان مسرى النصر والاحتفاء بشخصية بلفور في باقي المدن الفلسطينية العديدة الذي تحول الى سير خفي لا يفرق عمن يزحف سراً الى منزل عدوه ، كما « واسفاه ! . » اضطر بلفور في سيره مراراً الى ان يتحول عن الطرق العمومية (وينسل خلسة) للوصول الى مقصده من طرق لا يطرقها الناس الا فيما ندر ! . وهـذا دليل ظاهر على ان المظاهرة السياسية الصهيونية لم تتم كما كان انصارها يتوقعون .

اما الشيء الوحيد الذي تسهل للصهيونيين القيام به فهو (الضجة والغوغاء) المعهودين فى تلك الزمرة والمعروفتين فى اوروبا التى تكاد تطير اليوم فرحا لتخلصها من هذا العنصر الممقوت وتسهل للصهيونيين ايضا ان يؤثروا على اصحاب العقول الضعيفة والنفوس الساذجة من الاسرائيليين فى فلسطين

ولابد لملقي ذلك السوآل ان يتساءل ايضا فيما اذا كان عمل لاهلين العرب في فلسطين قد تم بالاحتجاج كما يجب ان يتم ؟

فعلى هـذا نجيب ايضا كما اجبنا على ذلك اي بنعم ولا . . وهاك الدليل :

ظن فى بادئ الامر ان الاحتجاج سيكون ذا نتيجة باهرة حتى النهاية لان العرب عموما صمموا ان يقوموا بالاحتجاج بالاضراب عن العمل واقفال المحلات دون ميزة بين حزب وطائفة او فرق بين كل صاحب رأي سياسي خاص ، وان هذا الرأي اذا لم يتم مئة بالمئة مثلا فسيتم بالمئة ثمانين على الاقل ولكن ذلك التفاهم والاتحاد الذي ظهر فى ذلك اليوم بين افراد الامة لم يدم اكثر من يوم واحد هو يوم الاضراب العام ثم زال بزواله ؛ والسبب في ذلك هو عـدم وجود القوة الكافية عند الامة التي بها تنتهز فرصة تهيج العواطف والعزم الاكيد لدى الشعب وتبادر لان تؤلف منه قوة ونهضة وطنية عظيمة تتخذ من شعور الشعب وعواطفه المحسوسة وتكون وصلة للفرج ودخول نهضتنا فى طور جديد .

لم يحدث ذلك عندنا ولم يجر شيء منه البتة فلماذا ؟ ألكون الشعب تنقصه الكفاءة اللازمة للسير مع تلك الحركة ام لانه بحاجة الى ان يفهم ويدرك هذه الشؤون ؟

كلا ! ان اجهل طبقة في الشعب متهيئة لان تدرك مصالحها وهي تفهم واجباتها فى مثل تلك الاحوال وتحترمها حق الاحترام ، وقد برهنت لنا على ما نقوله عجوزاً عربية ينوف سنها عن السبعين سنة لم تجهل امر امتها اذ سمعناها تقول : ان « فلفور » (وهي تعني بلفور) عدو الشعب العربي بامره !

نعم ؛ ان شعبنا بكل طبقاته اصبح يشعر بمصابه ويدرك ما تجريه عليه السياسة .

فهل يمكننا بان نذم الشعب لان زعمائه هم المخطئون فى كيفية ادارة دفة حركته والشعب متحد وقادر على العمل عندما يطالب اليه ذلك ؟ كلا وما الداعي اليوم الى ابتعاد السواد الاعظم من الشعب وامتناعه عن الدخول فى الحركة الوطنية وعدم مبالاته بمن يتولى امرها الا لانهم افراد قلائل نرى فيهم «أبطال اقوال» وليسوا برجال اعمال فكيف النجاح ؟

ان خلاصة ما تقدم هي :

لقد برهنت لنا حادثة « مجيء بلفور » انه في الامكان دخول قضيتنا في طور النجاح لو شئنا حقيقة ان نعمل، ودلتنا الماجريات على امكان تأليف نهضة وطنية موحدة وضرورتها لنسمو بها الى الحرية ، وقد دعانا هذا صراحا الى واجب تأليف وحدة دون ميزة بين منتصر ومدحور .

فالشعب وحده يجب ان يكون المنتصر

ولهذا نوجه نداءنا الى محبي الامة والمخلصين للنهضة الوطنية ان اقدموا على تأليف حزب الشعب الصحيح والقويم السير

وان ادارة هذه المجلة مستعدة على ايضاح الكيفية لكل عامل اجتماعي وسننشر على صفحات المجلة في اعدادها القادمة الخطة التي يجب ان يتألف عليها برنامج هذا الحزب

ونكتفي هنا بالاقتراح التالي :

يجب ان يعقد اجتماع للبحث في تأليف حزب من الشعب باسره وان يدعى الى هذا الاجتماع المجاهدون المخلصون الامناء والغيورون على حرية فلسطين واستقلالها

فهل نعمل ؟

ازمة الحكومة في تركيا

والثورة الكردية

اثر القرار الذي اصدره حزب الشعب بشأن المسائل السياسية الداخلية استقال مجلس فتحي بك وطلب الى عصمت باشا تأليف مجلس جديد بالرغم من ان كلا الذاتين عضوان في حزب الحكومة .

ولايضاح الازمة الحكومية هذه نلخص هنا اهم الحوادث التي سبقت قبض فتحي بك على زمام الحكم في تركيا

في ٨ تشرين الثاني من سنة ٩٢٤ جرت مناقشات شديدة في حزب الشعب بشأن رجوع المهاجرين الترك من بلاد اليونان ووصلت الحدة في هذه المناقشات الى اعظم درجة واكرهت حكومة عصمت باشا على طلب اثبات الثقة بالمجلس ؛ وبعد التصويت حازت حكومة عصمت باشا على ٤٧ صوت ضد ١٩ ؛ فما كان من المعارضين التسعة عشر ان انفصلوا عن حزب الشعب واعلنوا تأليف حزب جديد باسم (حزب التقدم الجمهوري) ومثل احدى عشر منهم فيه الاقطاعيين من كبار طبقات ذوي الاملاك والاراضي في الولايات الشرقية ومثل الثمانية الآخرون اصحاب الاموال وارباب التجارة والبرجوازيين في الاستانة وكان هذا الحزب الجديد معارضا للمجددين في تركيا

فقرر كمال باشا وهيئة (حزب الشعب) الادارية الاتفاق مع الحزب الجديد وهكذا تألف مجلس فتحي بك في ١٩ تشرين الثاني وحل محل المجلس الذي كان يترأسه عصمت باشا فاصبح واسطة للاتصال بين حزب الحكومة والحزب المدعو بـ (حزب التقدم) .

وكانت جماعة فتحي بك تمثل الجناح المعتدل من حزب الشعب بينما فتحي بك نفسه كان خصما للاصلاحات المنوي اجراؤها بالنظام الزراعي ورأى ضرورة التساهل مع رأسماليين غربي اوربا مقدراً تناسب التفاهم مع الجمهوريين انصار التقدم

ورغما عما كان لبرنامج فتحي بك في طبيعته من الاعتدال تمكن عدد من النواب التابعين للجناح الايسر المتطرف في حزب الشعب من الدخول ضمن هيئة المجلس كمحافظين ومناظرين ولكن روح الاعتدال في المجلس لم تكن لتدفع الازمة السياسية عن البلاد بل سببت عكس ما كان يرجى منها واوصلت الازمة الى درجة الانفجار ، ولما حاول الحزب المعارض المتطرف الذي يرى بفتحي بك الخنصر المقبوض عليه من المجالس القبض على اليد كلها عند تبوء ذلك كرسي الحكومة عارضته الصحافة معلنة انتصار « الاعتدال والسير مع القانون » وحيّت « وصول الثورة الى درجة الكمال والعبور عنها الى سياسة ممتازة في حكمتها » .

ورغما عن ذلك لم يقدم فتحي بك نهائياً على الغاء اثقل الضرائب وهي « الاعشار » بالرغم من الاخبار العديدة التي كانت ترد منبأة باستعداد الاقطاعيين من كبار الملاكين وذوي الاراضي في شرقي الاناضول على ايقاد نيران الشغب والثورة بالسلاح ضد الحكومة وبالرغم من ازدياد تذمر الاهالي من الفلاحين المضروبين باشد الضرائب جوراً وتشكيهم ، ولم يخط فتحي بك تلك الخطوة (اي الغاء الاعشار) الا بعد ان دفعه اليها الجناح الايسر الذي رأى كمال باشا يسير في طليعته ، وكان التذمر من اعظم الدواعي الى قدح زناد الهيجان حتى شبت ناره التي نراها الآن . ورغما عما بذله حزب الشعب من الجهد في سبيل التساهل والتفاهم كان حزب « التقدم الجمهوري المتطرف اول من اقدم على الهجوم واشهار الحرب ضد حكومة الامة ، فاكره ذلك هيأة حزب الشعب الادارية على خلع رداء التردد ومقابلة الهجوم بمثله ضد الجميع ؛ وهكذا لم ينشأ من ذلك اخماد نيران الهيجان في شرقي الاناضول فقط بل بددت قوى مضاضدي الثورة الذين كانوا يتوقعون في الاستانة اطراد نجاح الهيجان في الشرق

فمن هذا يتضح لنا ان تحقيق هذا الامر قد استوجب ايجاد مجلس ثابت الجأش قوي العزم تحت رئاسة عصمت باشا ، وانا نجد الان في الحكومة الجديدة عدد كبير من مناسبي اليسار والمتطرفين الذين يناصرون طريقة الاصلاح الداخلي العظيم وهم انصار مثبتين

لاستقلال تركيا من الوجهتين الاقتصادية والسياسية

واخذت جريدة «طنين» التي هي في الحقيقة كاسمها لها طنين ودوي عظيم يصدر عن افكار من تمثلهم من الرجعيين المتطرفين توفع صوتها منذرة مدعية ان «تغيير هيئة حكومة فتحي بك يحدث شغبا وهياجا بين الشعب ويهدد وحدة الامة بخطر التفرقة» ولاشك ان هذا الانذار يحذر باضطرام نار الحرب الاهلية في تركيا باشد مما هي عليه الان

ولكن طبقات العظماء من اصحاب الاراضي والاملاك وحدهم لا يمثلون خطراً يخشى شره لا اذا انضمت اليهم جماهير الفلاحين الجهلة والغير المتنورين ممن يتهددهم الجوع والشقاء، ولا يمكن انقاذ هؤلاء الفلاحين من خطر الاستسلام لتأثيرات الملاكين وضمهم الى صفوف حكومة الامة سوى الاسراع بالمجاهرة بسياسة الاصلاح الزراعي

ليست الاستانة بعاصمة البرجوازية الرجعية فقط بل هي مركز عظيم للعمال في تركيا، ولهذا تستطيع الحكومة التي يرأسها عصمت باشا ان تستميل اليها جماهير العمال كافة في الاستانة وازمير وسمجاق وارغانة باجابة مطالبهم الرئيسي فترضيهم بنص قانون الرفق بالعامل وحفظ حقوقه؛ وبذلك تجد فيهم المساعد الاكبر في الجهاد الخطر ضد الرجعية المتطرفة.

والخلاصة ان هيئة الحكومة الجديدة تمثل حربا مشهرة ضد الثورة المحلية المضادة وضد العناصر الخارجية التي صممت وعزمها ثابت على استعباد الجمهورية التركية.

قانون منع الجرائم

وضعت الحكومة لبلادنا سنة ١٩٢١ قانونا غريبا لم تحصل بلاد اخرى على شرف التعرف به، ويعرف هذا القانون بـ «قانون منع الجرائم».

فالبوليس بموجب هذا القانون مفوض بالقبض على اي شخص كان من الاهالي متى خيل له ان سلوك الشخص سيء وانه من المحتمل ان يقترف جرما او ان يخل بالقانون، وهكذا فلمنع اقتراف الجرم او الاخلال بالقانون الوهميين يزج البوليس المقبوض عليه في السجن لمدة معينة ان لم يستطع هذا دفع مئة جنيه كفالة

والداعي الاساسي لوضع هذا القانون) بموجب الاوامر المعطاة لوضعه) هو الرغبة في منع هرق الدماء بين البدو حيث كان هؤلاء ولا يزالون ساخطين على الحكومة باغضيها وهذا ما دعى الحكومة الى اصدار قانون ضد البدو الثائرين.

ولكن الحكومة اخذت في مدد مختلفة تعمل بفقرات هذا القانون ضد من يسخط عليها في بعض المدن الفلسطينية — كيافا ونابلس وحيفا والقدس الشريف — وفي القرى التابعة لها ايضا، فقبض بموجب هذا القانون الجديد على عشرات من الاشخاص الابرياء لانهم (حسبما تخيل البوليس) على عزم اقتراف جرم مجهول!

ووقت الاحتفالات الصهيونية الاخيرة قبض على عشرين عامل اسرائيلي ليس لجرم اقترفوه بل لان البوليس ظنهم ساخطين على الحفلات البلفورية وفي امكانهم اظهار سخطهم بالقول والكتابة

نحن لا نرى مانعاً هنا من التصريح بحقيقة القاء القبض على الستة عشر عامل اسرائيلي في محلة تل ابيب الصهيونية بل نروي الحادثة كما رقمت ليطلع عليها الجمهور:

صدر امر رئيس محكمة الصلح نوفاخ (الصهيوني) في تل ابيب لتفتيش بعض مساكن العمال والقبض على من فيها فنفذ الامر ليلة ٢٤—٢٥ اذار اي الليلة السابقة لوصول بلفور الى فلسطين؛ وفي الصباح التالي القي القبض ايضا على عدد من العمال اثناء قيامهم بالعمل فاصبح عدد المقبوض عليهم ١٦ عاملا انهكوا ضربا وقيدوا بالسلاسل الحديدية ومثلوا اخيراً امام القضاة حيث تلي على مسامعهم نص التهمة التالية:

قانون منع الجرائم لسنة ١٩٢١

انكم متهمون حسب قول البوليس وبموجب المادة ٣١٢ من القانون المذكور ومظنون عليكم انكم اناس:

١ — فيكم الكفاءة للاخلال بالامن العام وتهديد السلم

٢ — وزعتم او ستوزعون او ستحاولون توزيع! مناشير مهيجة تختص بالامور الحاضرة ومن شأنها احداث الاضطراب العظيم والحث على الاعتداء بين الاهالي او بين طوائف مختلفة الاديان من السكان

ثم اشار الضابط (هالفرن) الى انه اجرى القاء القبض بامر المحكمة وانه لم يجد اثناء التفتيش عند احد من المقبوض عليهم سلاحا جارحا او ناريا او ما شاكل ذلك سوى بعض المناشير الغير الرسمية؟ ولكنه مستعد ان يقدم بعد ثمانية ايام من يشهد على ان العمال المقبوض عليهم بامكانهم احداث ما ظنه ... وعلى ذلك بقي العمال في السجن.

وقد سأل العمال القاضي قائلين: لماذا يجب ابقائنا في السجن ونحن لم نقم بعمل يخالف القانون ولا يوجد من يشهد على اننا نستطيع احداث ما ظن بنا وليس سوى الضابط الذي قال انه (يستعد) على احضار الشهود بعد ثمانية ايام؟

فاجابهم القاضي لا دخل لكم في هذا الامر والمحامي وحده يستطيع القاء هذا السؤال على المحكمة!..

***

سطرنا هذه الواقعة التي حدثت في تل ابيب كمثال لجور القانون المذكور اذ من يعلم اذا كان البوليس في الغد يعتبر كل نشرة او فكرة حرة مضرة ومخلة بالامن فيلقي القبض على كل شخص يراه ملائـا لتثبيت نظريته على قاعدة (التشبه والظن) ؟

ان كل القوانين المتعلقة بالحرية الشخصية وسلامة النفس ستتلاشى غداً امام القانون المذكور فتخمد بذلك كل شعلة حرة ويصبح الاهلون معرضون لان يقبض علي كل منهم نهاراً او ليلا وليس ذلك لانه قام بعمل ضد القانون بل لانه يمكنه ذلك حسب رأي البوليس ونظريته

جدير بارباب علم الحقوق (من غير الصهيونيين طبعاً) ان يبحثوا في مواد هذا القانون وصلاحيته وان يسعوا الى الغائه لان قانون منع الجرائم (حسبما نشعر وليس لفلسفتنا بعلم الحقوق) ما هو الا وصمة عار في جبهة العدالة ولا يفرق عن انه ليس لدينا قانونا واننا في عصور مضت

ولهذا نطالب ايضا الى الرصفاء المخلصين ان يعيروا هـذه المسألة انتباههم او ان ينقلوا هذا الفصل الى صحفهم عساه يكون لهم الفخر باستتباب العدل والانصاف في هذا القطر المسكين

عيد اول ايار

تنقسم حياة الناس في المجتمع الرأسمالي كما تنقسم ايام السنة الى ايام اعياد وايام عمل ، فالنوع الواحد يظل دائما مرتـدياً اثواب العيد يأكل ويشرب ويطرب ويحيي الليالي الساهرة دون ان يعمل وهذا هو الغني المثري ، والنوع الثاني وهو مؤلف من الاكثرية وكايام الشغل في الاسبوع يقضون حياتهم كمن يقضي يوم عمل طويل بالشقاء والتعب والعذاب وتكون ايامهم عبودية متواصلة كحلقات سلسلة طويلة مترابطة

اوجد الاغنياء ايام اعياد دينية وقومية قصد خداع العمال وغشهم ليظهروا في ذلك المظهر كمن يرتاح من عناء الاعمال ؛ ويسمحون للعبد الفقير المأجور أن يعيد بضعة ايام في السنة كيلا ينتبه الى طويل يوم احيادهم اللانهاية له

ان ايام العامل طافحة بالاتعاب والمصائب حتى انه لا يشعر بالراحة في تلك الايام المسموح له بتعطيلها ولا انه في ايام اعياد لانها لا تختلف عن كونها ايام آلام واوجاع والحقيقة هي ان الفلاح المزارع الأجور لا يعرف شيئا عن الاعياد واي متى تكون ليستطيع ان يعيد ، ثم واي متى يا ترى تعيد المرأة العاملة المسكينة ؟

لا عيد للبائسين !

انهم يقضون الايام والليالي في العمل في المناجم ولا يعرف العامل ولا الفلاح ولا المرأة ولا الولد شيئا من فعاليات العيد لان حياتهم سلسلة جهاد عنيف ضد ظالميهم اصحاب العمل المتمتعين بثمرة اتعابهم انهم يجاهدون افراداً ضد صاحب العمل الذي يرهقهم وضد الشقاء والضيق والجوع

وقد تبين لهم اخيراً ان الحرب افرادياً لا يثمر من فائدة والفرد لا يمكنه الثبات في ميدان الجهاد فاندفعوا الى توحيد عمال العالم وايجاد التضامن بين طبقاتهم اذ ظهر لهم ان جهاد الشعوب المشترك دون فرق او ميزة في الجنس والقومية والعقيدة هو الذي يحررهم ، لذلك عينوا اول ايار عيداً لطبقات عمال العالم اجمع وخصصوه للجهاد في سبيل خلاصهم من نير العبودية الرأسمالية وفي سبيل المجتمع الاشتراكي

ان هذا اليوم هو عيد عمال كافة الشعوب ، عيد جهاد في سبيل الحرية والمجتمع الجديد والاخوة المشتركة الاممية

عيدوا اول ايار !

وحدوا صفوف طبقات العمال في وجه الرأسمالية العامة

ايها العمال والصناع ؛ ويا كل من انتم في رق عبودية الرأسمال ! اليوم يوم عيد ، فيجب ان تنظموا وحداتكم وتسعوا في تأليف الجمعيات لكم .

١ ايار سنة ١٩٢٥

الاسباب

التي دعت العمال العرب لان يؤلفوا نقابة مستقلة في حيفا

اضطر العمال العرب في سكة الحديد قبل شهر لان يؤلفوا نقابة عربية محضة دعوها « جمعية الخير » وقـد انضم الى هذه النقابة ما ينوف عن المئة والخمسين عاملا ، والذي ظهر لنا ان هذه النقابة ستتقدم تقدما حسنا بفضل ما يبذله اعضائها من الهمة والعزم في العمل لصالح نقابتهم .

عقد العمال المذكورون اجتماعا للبحث في شأن افتتاح ناد ادبي للاعضاء ؛ فالقيت الخطب وتليت المحاضرات العديـدة التي حثت الحاضرين على الاتحاد والتضامن والعمل بهمة ونشاط في سبيل ترقية النقابات ، وقد دل هذا الاجتماع على ان العرب اصبحوا عالمين بضرورة ايجاد نقابة لهم تضم شملهم وتجمع كلمتهم وتساعدهم على تحسين احوالهم ورفع مستواهم والحصول على حقوقهم المهضومة ؛ كما وان ما تبرعوا به من النقود لافتتاح النادي في الاجتماع نفسه يدل على حميتهم ورغبتهم بهذا الامر ، وقد بلغ مجموع التبرعات في اجتماع واحد زيادة عن ١٧ جنيها مصريا ؛ ومن ثم رسموا لعملهم برنامجاً وبعد الموافقة عليه من كافة الحاضرين قدموه الى الحكومة للاطلاع عليه فتعترف رسمياً بنقابتهم

اننا نغتبط بهذه الحركة المباركة بين العمال العرب ونكتشف السبب الذي دعاهم لان يستقلوا عن النقابة الموجودة في المصلحة منذ خمس سنوات .

تأسست النقابة القديمة تحت علم الصهيونية وهي فرع من الرابطة الاسرائيلية العمومية في فلسطين؛ وقد حاول العمال العرب مراراً الاتحاد والتفاهم مع هذه النقابة فدخلوها قبل مدة وانضم اليها العدد الكبير منهم ولكنهم لم يلبثوا طويلا حتى انسحبوا منها نظراً لما شاهدوه من مراوغة وخداع زعمائها السائرين في ادارة شؤون النقابة على خطة سياسة صهيونية لا يمكن للعمال الموافقة عليها

ولم يتساهل زعماء النقابة الصهيونيون مع العمال العرب بشأن ترك هذه الخطة المضرة بصالح كل عامل مهما كان معتقده وقوميته، الامر الآخر الذي وقف مانعاً في سبيل التضامن والاتحاد هو عدم امكان التفاهم في اللغة بين العنصرين المؤلفة النقابة منهما مما اوجب استخدام ترجمان لحل هذا المشكل، ولكن هذا الموظف الذي هو ليس من طبقة العمال كان يتغافل في القيام بواجباته الى الصهيونية ويساعدها على بسط نفوذها وتدخلها في شؤون النقابة

ولما رأى العمال هذه المراوغات وهذا الخداع اشعروا حقاً ان اساس هذه النقابة وقواعدها لا تستند على مصالح العامل ورفع مستواه بل على تنفيذ رغائب القضية الصهيونية بين العمال ؛ وكانوا اذا ما قدموا للنقابة ادنى اقتراح في سبيل تسوية طرق التفاهم والاتحاد لا يجدون سوى المضادة والمعاكسة من الصهيونيين في الامور المتعلقة بكافة الشؤون المؤدية الى النجاح وفي سبيل تشييدها على اساس متين وبرنامج عمل مناسب للحصول على حقوق العامل المهضومة

وكل هذه الاسباب المؤلمة دفعت العمال العرب الى الانسلاخ عن النقابة القديمة المشتركة والى تأليف نقابة جديدة مستقلة بدلا من ان يثبتوا في نظامها ويقاوموها ويلاشوا كل فكرة صهيونية او قومية تتخللها بقوة اتحادهم ومثابرتهم على العمل فيها

ورغماً عن ان هذه الخطة؛ خطة التفرقة بين العمال في الجهاد ضد اعداء مصالحهم ليست بالطرق التي يجب على العمال ان ينحوها في سبيل حريتهم ، فاني اتمنى لهذه النقابة التوفيق والنجاح وارغب في ان اراها مؤسسة على قواعد مشتركة مماثلة لقواعد نقابات العمال في اوربا والبلدان الاخرى وشروطها.

واني ادعوا العمال كافة الى الاتحاد والانتظام في سلكها ليبرهنوا للعالم اجمع انهم قادرون على الاستقلال والعمل في سبيل حريتهم

عامل عربي في مصلحة سكة الحديد — ج. د.

قرار اصدره العمال

بمناسبة وفاة الزعيم الصيني سون يات سان

قرر العمال في اجتماعاتهم بالمدن العديدة من فلسطين بمناسبة وفاة زعيم حركة الحرية الصيني الشهير سون يات سان ما يأتي : —

١ — يشير العمال المجتمعون عن شعورهم الاكيد نحو حزب (الكومندان) بمناسبة وفاة زعيمه سون يات سان .

٢ — ان العمال المجتمعون يعبرون عن املهم الوطيد في ان الحزب المذكور سيتمم العهد الذي خلفه له زعيمه العظيم الذي جاهد في سبيل الحرية وانه سيتابع جهاده الشريف في سبيل حرية الصين خصوصا والشرق عموما

٣ — ان شعوب المستعمرات المظلومة كافة ستتبع متكاتفة مع العمال الثورويين في اوربا خطة سون يات سان في الجهاد للانتصار على السيطرة في العالم اجمع

٤ — يعتقد المجتمعون ان جهادهم الثوروي ضد السيطرة يستند على جماهير العمال والفلاحين فقط ولذا يجب على الاحزاب القومية الثوروية ان تبقى امينة لزعيمها العظيم المتوفى وتخرج من صفوفها الافراس الذين يسيرون وايانا صدقة واعداء طبقة العمال ولكي تعجل بذلك الحصول على حرية الشعوب المظلومة .

ايارنا المحبوب !..

لم يسبق ان عيد عمال فلسطين عيد العمال العظيم (اول ايار) قبل اليوم لان حياتنا اليومية الشقية كانت تحول دون الاجتماع المنظم في هذا العيد للتفكير بالجهاد في سبيل نوال حقوقنا .

لغاية يومنا هذا كانت جماعات قليلة تتوقف عن العمل في مثل هذا اليوم في فلسطين قائمة بعيد اول ايار . اما في هذه السنة سينضم الى هذه الجماعات جماهير ليست بقليلة مشتركا بهذا العيد، وسيتبادلون الآراء في محجة الحصول على حقوقهم المهضومة التي حصل عليها رفاقهم في البلاد الاوربية منذ امد بعيد

لم تعرف فلسطين بعد معنى لمدة (عمل الثماني ساعات) لان ساعات العمل في مصانعها ومعاملها لا تقل عن ١٠ الى ١٢ ساعة اي منذ شروق الشمس الى مغيبها

لم يسن في فلسطين قانونا للرفق بالعامل ولتأمين حياته

لا يوجد في فلسطين اسعاف طبي للعامل ولا احتياطات تقيه اخطار الاعمال.

لا يحق لنا بفلسطين نحن العمال ان ننتخب ونشارك على اعمال الادارة الحاكمة في البلاد

في مثل يوم اول أيار يجب ان نذكر كل ذلك ولا ننساه ونرفع صوتنا محتجين على العبودية المتسكمين بها والظلم الخيم علينا والحيف المحدق بنا والواقع علينا .

في مثل هذا اليوم يجب ان نجاهر ان مدة العمل يجب ان تكون ٨ ساعات ليس الا

واليوم نعم اليوم يجب ان نطلب قانونا يحمي العمال ويخولهم حرية الاجتماع وتأليف النقابات والرفق بالعمال الاحداث

وكل ما تطلبونه اليوم ستنالونه غداً او بعد غد ولا يأتي مثل هذا اليوم الا ولكم حقوق ومطاليب اخرى . هذه طريقكم القويم فاسلكوها وهذه منارتكم الآمنة فاقصدوها وهذه خطتكم فاتبعوها والسلام على من وعى وتنبه .

مراسلات

قوة النهضة

حضرة الاخ الفاضل السيد ايليا زكا صاحب مجلة « حيفا » ورئيس تحريرها المحترم

تحية وسلاما وبعد فقد اطلعت على افتتاحية العدد ١٣ من مجلتكم الغراء بعنوان « قوة النهضة » فوددت تأييد تلك الافتتاحية من الوجهة الاجتماعية التي اقرتها الاديان السموية والقوانين العادلة

للنهضة قوتان : قوة تحيا واخرى تموت ، ولما كانت الحياة في كل حي متوقفة على توفر اسباب الحياة واذا فقدت كانت الموت المحتم رأيت بيان تلك الاسباب فاقول :—

ان جميع الاديان السماوية بنيت على تحريم الايذاء ووجوب الخوف من الخالق ، فمتى سار على ذلك المتدينون ظللهم الامن وخيمت عليهم السكينة وسهلت لهم سبل المعاملات وكما ان الاديان نصت على انزال العقاب بمخالف ما امرت به كذلك القوانين العادلة قررت عقابه وان اختلفت بعض العقوبات بين الاديان والقوانين الشرعية

ولا مشاحة في ان الامن العام ونشوء طرق المعاملات هما روح الرجاء ، وكذلك الاخلاص والصدق والثبات ؛ ولما كان العمال هم من اهم الهيئات العاملة على احياء الامة وجب على كفتي ميزان النهضة (وهما العمال وغيرهم) ان تكونا قائمتان على روح الامن العام الذي هو الاخلاص والصدق والثبات نفسه والعلم الصحيح الذي يدعو ايضا الى العمل .

تلك هي اسباب الحياة في النهضات ، فاذا فقدت حل الموت محل الحياة ، ولكن يجب ايضاح هذه الاسباب رغبة في تبيان الاعتدال الذي هو قشرتها الواقية

وليست معرفة تلك الاسباب بمجهولة فنوضحها ولكن القصد من ايضاحها الاظهار في انها ليست بتابعة لاهواء الجنس البشري بل يجب ان تكون الاهواء تابعة للاسباب لان المصلحة في الحياة ليست شخصية وانما هي المصلحة العامة التي قد تقضي أحيانا بايثارها على المصالح الشخصية ولهذا تقررت في الاسلام قاعدة « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح »

فالمغالاة في تلك الاسباب يؤدي حتما الى الخروج عنها كما ان المغالاة في المسائل الحقوقية تنتهي بالافراط فيها او بالتفريط ، فيجب اذاً الا يكون في الحقوق ضرر ولا اضرار

وهذه تقارير عامة للعمال وسواهم من سائر طبقات الشعب ، فالاستقامة في المعاملة اساس الفلاح ؛ ولا استقامة بدون الاعتدال في تنشيط اسباب الحياة العامة لتظل النهضة قوية ، وكل ذلك يرجع الى نشر ضياء العلم ففي مثل ذلك ليتنافس المتنافسون

« قارئ »

* * *

من احوال عمال مصلحة سكك الحديد في حيفا

في ٢٧ الشهر الماضي اصيب احد الوقادين العرب في هذه المصلحة بحادث خطر جداً اذ ارتص بين قاطرتين مخصصتين لنقل الماء وقد اخرج من بين العجلات فاقد الرشد مهشم الاعضاء غارق في الدماء فنقل على اكتاف بعض العمال مسافة ثلاث كيلومترات الى مستشفى الحكومة . وحضر هذا الحادث المحزن الذي تقشعر له الابدان صدفة الكابتن والماجور غير انهما لم يباليا بالحادث بل اخذا يفحصان الآلة القاتلة بحضور احد مناظري العمال في المصلحة ، وبعد انتهائهما من فحص القاطرتين ابتعدا دون ادنى اهتمام بالحادث المشؤم وكان ذلك سبباً لتهيج العمال في المصلحة

من هو المتألم ؟ ...

من هو العامل يا ترى ؟ . . . وعلى اي قسم من الناس يطلق هذا الاسم ؟ . . .

كل من يسعى لقوت يومه باجرة شهرية او يومية سواء كان متعلماً او امياً :

فهو عامل

الحجار ، والكاتب، والصانع ، والفلاح ، والتاجر والحداد ومـا شابه ذلك . هم عمال ويطلق على كل فرد منهم عامل و (رفيق) . رفيق في الكد والعمل ، رفيق في الشقاء والبؤس ، رفيق في التعاسة والفقر فان سمي هؤلاء الرفاق عاشوا وان لم يسموا ماتوا جوعا.

لفظة عامل تطلق على كل من لا يعيش عالة على الغير وعلى من يحصل على قوته بعرق جبينه

اما اولئك الذين لا يعملون وعلى رياشهم يتنعمون وفي قصورهم يرتعون يعيشون من املاك ورثت او عقارات تركت استملكوها لانفسهم أو جمعوها على اكتاف الغير اولئك ليسوا من طبقة العمال وهم الاقلية والعمال الاكثرية

يشتغل العامل مقابل اجرة هي دون ما توازي اتعابه ، ودون ما تسد احتياجاته ، ودون ما تكفي لقوته وقوت عياله

لماذا اذاً يرضى العامل ان يبخس حقه في هذه الحياة ويتظاهر بالقناعة وهو ليس بمكتف . اليس لانه لا يجد من يشكو له ظلمه

يصاب العامل باصابات كثيرة اثناء القيام بخدمته ولا يجد مساعدة او اسعافا فيقع وعائلته في ضنك العيش ومثله الصانع والكاتب ايضا . كل هؤلاء يشتغلون زيادة عما يرتاحون فيجهدون انفسهم ويحملونها ما لا طاقة لها على احتماله لارضاء ارباب العمل ويا ليتهم يرضون .

وبينما كان من الضروري ان لا يشتغلوا اكثر من ثمانية ساعات في اليوم نراهم يشتغلون اثني عشر ساعة واكثر بصورة ان لا يبقى لديهم من الوقت للاهتمام بانفسهم وعيالهم وشؤونهم الخاصة .

فما الداعي لسكوتهم على هذا الحيف وما هو السبب لصمتهم امام هذا الظلم

لان العمال يعيشون متفرقين والبلايا تنزل على رؤوسهم فرداً فرداً فيتلقونها مجتمعين.

اليس العمال جميعا في هذه البلاد مصابون بهذا الداء

من يقوى على القول لا..

ومن يستطيع أن ينفي ذلك ويقول ان عامل هذه البلاد ليس بمظلوم

لقد تحمل العامل الاوربي المحن والظلم كما نتحملها نحن الان ولكنهم وجدوا للخلاص منفذاً الا وهو اتحادهم

اما نحن عمال فلسطين لا نزال متفرقين مشتتين والبلايا هابطة على رؤوسنا ولا سبيل للاتحاد واجدين

فمن هو المتألم اذاً ؟ . . .

اليس هو العامل فقط . ومن يرجو ان يرثى لحالته ويرفق به ويشعر بالامة وعلى من يقع اللوم لتحمله كل ما تقدم من الشقاء والبؤس او لم يجد العامل حتى الان الدواء الشافي لآلامه وآلام رفاقه العمال في البلدان الاخرى

فالى الاتحاد والتضامن والتفاهم ايها العمال سارعوا الى الاتحاد فهو من اقدس واجباتكم الفوا نقاباتكم التي هي اعظم مساعد لرفع مستواكم والسلام

عامل — ا . و . ى .

اول ايار

اعظم عيد للعمال !

(أين واي متى جعل اول ايار كعيد للعمال)

لستة وثلاثين سنة خلت اي عام ١٨٨٩ عقد زعماء عمال البلاد اجتماعا في باريس عاصمة فرنسا ليبحثوا في الوسيلة التي يجب اتخاذهـا في سبيل مقاومة الرأسماليين ، وقد تعين في هـذا الاجتماع ان يكون اول ايار عيد خاص للعمال يعطلون فيه اعمالهم ويتركون دوائر العمل في كافة البلاد ويتظاهرون في الاسواق معلنين عـدم رضاهم بالعمل المستثمر من اي اصحاب العمل ويظهرون رغبتهم في الجهاد ضد النظام الرأسمالي وضد سلطة الانسان على اخيه الانسان وتسلط امة على امة اخرى .

صار تعيين هذا اليوم عيداً للعمال لانه في التاريخ نفسه قبل سنة مضت اعتصب عمال شيكاغو اعظم لمدن الولايات المتحدة فاطلق البوليس المأجور من الرأسماليين الرصاص على المتعصبين سلمياً

ماذا يطلب العمال في اول ايار ؟

يطالب العمال في ذلك اليوم ان يكون العمل اليومي ثمان ساعات فقط وان تلغى الخدمة العسكرية ويسن قانونا لاحترام حقوق العامل والرفق به .

ان المطالبة بالعمل اليومي ثمان ساعات فقط كانت ولا تزال ذات اهمية عظمى ، ومع ان العمال في بعض البلدان يشتغلون ثمان ساعات يومياً فيوجد ملايين غيرهم في اكثر البلدان يشتغلون عشر ساعات واكثر يومياً ؛ وكان العمال الذين استحصلوا على هذا الطلب ثم الغاه الرأسماليون يطالبون بارجاعه واذ لم يحصلوا عليه طالبوا به رسميا

فلو كان العمال حاصلون على حق العمل اليومي ذو الثمان ساعات بدلا من ١٢ او ١٥ ساعة الذي كان ولا يزال جاريا في البلدان المختلفة لانخفضت ارباح الرأسماليين واستطاع العمال ان يقضوا عيشة هنيئة وكانت لهم الفرصة اللازمة للنظر في شؤونهم الخاصة وتنظيم صفوفهم

والتهذيب والتعليم كي لا يبقوا حيوانات عمل جهلة ويخرجوا من حالة كهذه كانت نتيجة العمل ١٥ ساعة يوميا.

ان مدة العمل اليومي الطويـلة تساعد الرأسمالي على استخدام اشخاص قلائل في دوائر العمل مما كان ذا فائدة عظيمة له من جهات عديدة ، فاذا اشتغل عنده اشخاص قلائل كانت الاجرة التي يدفعها قليلة ايضا ، ويتولد من تشغيل بعض الاشخاص عدد كبير من العمال العاطلين وهذا العدد الكبير يساعد الرأسمالي على ارهاق العمال الذين يشتغلون لديه فيتهددهم بالطرد وتشغيل غيرهم من الجائعين اذا لم يذعنوا الى مطاليبه المستبدة الجائرة

فالعمل ثمان ساعات في اليوم يساعد على تخفيض عدد العمال العاطلين ويزيد في عدد المشتغلين بالانتاج ، وهذا مما يساعـد العمال على الجهاد في سبيل زيادة اجورهم وتخفيض مدة العمل اليومي وتحسين عموم شروط العمل ، وهذه المـدة القصيرة للعمال تجعل الرأسماليين يشعرون ان سلطانهم آخذة في الاضمحلال يوما فيوما وتساعـد العمال على الانتباه من سباتهم فيدركون ان الثمار التي تحملها شجرة اعمالهم يجب ان يأكلها هم انفسهم

لقد ارتعب الرأسماليون ازاء المطالبة بتخفيض مدة العمل اليومي ودعاهم هذا الى العمل على تقهقر المجاهدين في سبيل التخفيض

وان المطالبة بالغاء الخدمة العسكرية تمثل خطراً عظيما على سلطة الرأسماليين والملاكين ؛ فوجود التجنيد العسكري دعى الى ان تترك جماهير العمال والفلاحين اعمالها وعائلاتهـا وتحتشد في الثكنات وان يكوّن منها عبيداً طائعين للرأسماليين يلزمهم تلبية اوامر هؤلاء الاسياد

والطلب بالغاء الخدمة العسكرية يؤديـ الى نزع اشد السلاح فتكا من ايدي الرأسماليين ذلك السلاح الذي يساعدهم على غنم البلدان العديدة واحتلالها واستعباد سكانها بثمن هو ارواح الملايين من الشبان لبلدان اعظم سكانها عمالا . وفلاحين يظلمهم رأسماليوهم كما هو الحال في بلدان اولئك الجنود الذين ساعدوا الرأسماليين على استعباد البلاد

والفائدة في الغاء الجندية تتمثل في توفير الاموال التي تصرف على الجنود ، تلك الاموال التي تجبى من العمال والفلاحين بواسطة الضرائب والمكوس .

ويعمل الرأسماليون على تجنيد العمال والفلاحـين الذين تكون واجباتهم في الجندية الدفاع عن مصالح ظلامهم؛ والاكثر اهمية من ذلك هو ان الجيش لا يعيش على حساب الرأسماليين والملاكين وانما على حساب العمال والفلاحين.

تطالب الطبقة العاملة بالغاء الجندية حتى تزيل خطر الحروب لان الجندية تمكن الرأسمالي من المحاربة لغنم اسواق جديدة تفتح ابوابهـا لتجارته واحتلال البلدان الاجنبية ، ولهذا لا يصادق الرأسماليون على طلب الغاء الجيش العسكري وقد اعلنوا حربا شديدة ضد كل من يطالب بهذا الغاء ، ولذلك فهم يعاقبون كل من يعيد اول ايار

كيف عيدت اوربا اول ايار

للمرة الاولى

اقترب من العمال يوم اول ايار سنة ١٨٩٠ وتذكر هؤلاء قرارهم العام السابق في مؤتمر باريس فاخذوا يستعدون للعيد، وقد خيل للبرجوازيـة ان العمال لا يمكنهم ان يعيدوا اول ايار بدون تصريح ، وظن الرأسماليون ان العمال لا يدركون ما هي مصالحهم بعد ولا يعتبرون شقاء حالتهم ومع هذا فانهم سيتظاهرون معلنين مطالبهم « الوقحة » ولهذا اخذوا يستعدون لذلك فحشدوا الجنود الكثيرة في المدن ووضعوا المدافع والرشاشات والمصفحات في الاسواق وبعثوا بجواسيسهم الى محـلات العمال ليقبضوا عـلى الزعماء منعاً للاحتفال بذلك اليوم .

ولكن خوف المتمولين كان وهما ، لان العمال قبل ٣٥ سنة كانوا ضعفاء غير منظمين او متحدين ولم تكن لديهم المقدرة اللازمة لمحاربة الرأسماليين بصورة حاسمـة ، ولهذا لم يكن اول ايار بمنظم ولم يشترك في تعييده عمال العالم باسره ، فكان المئات من العمال في بعض المدن والالوف في مدن اخرى يتركون اعمالهم ولكنه لم يكن في ذلك ان ترك عمال المدينة الواحدة كلهم اعمالهم ؛ فرأى الرأسماليون الفرصة سانحة في اول ايار لاعتقال زعماء العمال ففعلوا وملأوا بهم السجون وطردوا من معاملهم كل اولئك الذين تجاسروا وتركوا العمل ذلك اليوم دون تصريح واتخذوا كافة الوسائل لارهاب العمال

وبعد مضي سنة واحدة اي سنة ١٨٩١ كان الاحتفال باول ايار وتعييده باكثر شدة واشد عزم ، فارتعب الرأسماليون حينئذ اكثر مما ارتعبوا في السنة التي سبقتها وترك كثيرون منهم المدن خوفا من سخط العمال عليهم ؛ ولكن كل ذلك كان بلا موجب لان يوم الحساب لم يدن بعد ؛ ومنذ ذلك اليوم ابتدأ العمال يستعدون على جمع قواهم للجهاد في المستقبل ضد مرهقيهم وهـكذا مرت السنين العديـدة والمكافحة الشديدة تتوالى بين العمال واصحاب العمل ، في اول ايار من كل سنة كان العمال يحصون القوى التي يمتلكونها في جهادهم ضد اعدائهم

ولما رأى الرأسماليون أن كل ما قاموا به من اعمال الاضطهاد لم يكن ليمنعهم العمال عن تعييد اول ايار ؛ وان السجون وحكم الاعدام

لم يكن ليرهبهم ويصدهم عن الجهاد فى سبيل حياة اهنأ اخذوا يتفقون معهم ، فاخفضوا ميقات العمل اليومي الى عشر ساعات ثم الى تسعة وفى كثير من البلدان الى ثمانية ؛ ولكنهم لم يجيبوا العمال الى طلبهم فى الغاء الجندية ذلك لانهم يعلمون انهم بدون الجيش يهلكون، ولكن الطبقة العاملة لم تحجم امام اي شروط فظيعة واي استبداد واخذت تواصل جهادهـا ساعية الى غايتها اي الغاء النظام الرأسمالي وتأليف مجتمع جديد لا يكون فيه اغنياء وفقراء واسياد وعبيد او ظالم ومظلوم

لقد مضى على ذلك ستة وثلاثين عاما والعمال من كافـة الامم يعيدون هـذا اليوم الاول من ايار كل سنة وينظمون المظاهرات الكبيرة الدالة على قوة الطبقة العاملة ويقيمون الاحتفالات العظيمة ايضا وهكذا نجح العمال فى روسيا العظمى بتحرير بلادهم من السلاسل الحديدية التي كانت تقيدها بها سلطة القيصر المطلقة وبطرد الملاكين العظام ونقض سلطة البرجوازية وبناء سلطة العمال والفلاحين

لا تزال الرأسمالية في العالم باسره متسلطة سائـدة وكثيرون من ارباب الثروة الكبيرة يستعبدون بقوة ملياراتهم ابناء البشر ، ومن هذا يتحمل العمال فى المصانع والمعامل والفلاحين في قراهم والصناع المظلومين فى المستعمرات وشبه المستعمرات تحت سلطة الرأسمالية اشد العذابات واعظم الآلام

ان عمال العالم باسره يوجهون خطابهم الى الرأسماليين قائلين : ان هذا اليوم يوم عيد لكم ايضا ايها الرأسماليون ؛ ولكنه سيأتي يوم يكون عيدنا فى الشوارع

ان الحرب علمت الملايين من البشر أن يسخطوا على نظامكم الفاسد الذي يقوم على الظلم والدم ، والعمال اليوم يفهمون انه عليهم ان يضحوا نفوسهم فى سبيل قضيتهم الاشتراكية وليس في سبيل مصالحكم.

حول الرفق بالعامل

لقد تكلمنا عن هذا على صفحات الاعداد الاولى من هذه المجلة، غير ان المصائب والنكبات التي وقعت اخيراً فى مصلحة سكة الحديد حيث نكب عاملان اثناء القيام بالعمل احدهما بواسطـة آلة القدح والاخر بـين عربات المياه « تندر » تلك الحوادث المؤلمة تجبرنا على اعادة الكلام في هذه القضية عل في الاعادة افادة

تقع المصائب والنكبات في كل آن ومكان ولا يمكننا ازالتها الآن بتاتا ، ولكن السبب الوحيد فى نشوئها هو نظام الرأسمال الفوضوي الذي يضع لحياة الانسان ثمنا رخيصا ويجعلها لدى الرأسمالي البخس من ارباحه فيها ، وهذا لا يستطاع نقضه غير الاجتماعية الاشتراكية ، ولكن هذا لا يجبرنا او يحتم علينا ان نقف الان بازاء هذه الحوادث الموجعة وقفة المتفرج ، واذا كنا لا نستطيع فى الوقت الحاضر نقض تلك النظم الجائرة من أسسها فيمكننا ان نساعد على هدمها حجراً حجراً ولهـذا نبحث الان فى هـذا الامر قائلين :

ليس امام مصلحة سكة الحديـد مساعدة طبية حتى ان العامل المصاب او المريض يضطر ان يسير عدة كيلومترات من محل عمله الى محل عيادة الطبيب دون ان يجد اقل اسعاف قبل ذلك ؛ وبينما نرى في البلدان الاخرى والمستعمرات كافة قانونا للرفق بالعامل نرى فلسطين المسكينة (وهي الوحيدة) محرومة من مثل ذلك القانون الذي يحمي العامل المسكين فلمَ ذلك ؟

لسنا نريد مما نكتبه اثارة عمال مصلحة سكة الحديد او التأثير على الحكومة من هذه الوجهة لاننا لسنا بكفوءٍ للتأثير على دوائر عالية كهذه ؛ وانما نقصد من ذلك افهام العمال حقيقة حالتهم هذه عساهم يتأملون بها ؛ وليست هذه المسألة هى من المسائل الخاصة وانما هى من صالح العمال كافة لانه ليس لدى المصائب والنكبات امتيازات خاصة على عمال سكة الحديد فقط

يجب على العمال ان يظهروا همة وعزما فى المطالبة بقانون الرفق بالعامل ، ويبنى هذا القانون على مهمتين رئيسيتين : اولاهما الزام الادارة او صاحب العمل على الاحتياط بالاجهزة التي تمنع حدوث النكبات بين العمال حتى اذا اصيب عامل بالرغم من ذلك بمصيبة يقتضي بموجب القانون ان يؤتى له بمساعدة طبية قريبة ثم بمعالجة مجانية وتدفع له اجرته الكاملة طول مدة مرضه

وثانيهما اذا تشوه العامل واصبح غير قادر على العمل او توفى على الادارة او صاحب العمل ان يعوض عن حياة العامل ماليا العائلة التي كانت تمتاش بواسطته

وقد سبق لنا ان نشرنا صورة من القانون الذي يجب ان يحصل عليه العمال فى احد اعدادنا السابقة

وان الداعي الاكبر الى ايقاع العامل في هوايا الاحوال السيئة وهو عـدم انتظام العمال واتحادهم ، والقوانين التي يعمل بهـا الرفق بالعامل في البلدان الاخرى لم تعطهم اياها السماء لان العامل عادة لا يحصل على مطاليبه الا بعرق جبينه و بدمه ، فبعرق الجبين يحصل على الخبز الذي يسد به رمقه وفى الجهاد الدموي يحصل على حقوقه البشرية الابتدائية التي تخول له العيش والدفاع عن نفسه ضد اعداء طبقته

فاتحدوا ايها العمال والفوا النقابات الصناعية لان للعامل اعداء كثيرون ولكن تهاونه وخنوعه هو من الد اعدائه المقربين اليه فدعوا التهاون وانبذوه بحزم وعزم وهمة واسسوا النقابات الجديدة واحيوا الحاضرة منها وانعشوها

ذكرى لوفاة بطل حرية الصين

— صون يات سان —

نعت الينا الاخبار الاخيرة وفاة زعيم الصين وبطل حريتها صون يات سان الذي خلد له التاريخ ذكرى عظيمة وشهرة خالدة اكتسبها فيما اخذه على عاتقه وكرس حياته لاجله وهو تحرير الشعب الصيني من نير عبودية السيطرة؛ فكان هذا المصاب جسيما والخطب عاماً خصوصاً للملايين العاملة في بلاد الصين

ولد سون يات سان سنة ١٨٦٢ من احد فلاحي مقاطعة كانتون حيث نصبت الثورة علمها الاكبر؛ وكانت ولادته في زمن كانت الحركة الثورية التي ابتدأت سنة ١٨٥٠ لا تزال حية بزعامة هونك سو تسوين فغرس ذلك في نفس سون يات سان وهو ولد بعد، روحا وفكرة ثورية

وقد ابتدأ هذا الزعيم باعماله الثورية سنة ١٨٨٥ عندما اكرهت الصين على الجلاء عن مدينة (آنام) وتسليمها ليد فرنسا ، وكان سون يات سان وقتئذ يتلقن علم الطب ويبث الدعاية كل تلك المدة بين الطلبة والجنود خصوصا ضد السيطرة ويؤلف منهم عصابات سرية ، وكانت غايته الاولى خلع السلطة الملكية ثم الاقدام على مناوأة السيطريين ولم يحجم عن تنفيذ تلك الغاية بالرغم من الاحتياطات التي اتخذها قيصر المنجوري والاعمال الرهيبة التي كان يأتيها ضد الثائرين

وبعد ان وضعت الحرب الصينية اليابانية اوزارهـا سنة ١٨٩٥ نظم سون يات سان اول هيجان في مدينة كانتون ثم هرب الى اليابان بعد ان ايقن من فشله واخماد الثورة ، وفي سنة ١٨٩٦ ترك اليابان الى اميركا وابحر منها الى لندن فالقى المعتمد الصيني القبض عليه قصد ان يعدمه الحياة؛ ولكنه حصل على حريته بواسطة استاذ سابق له من هونكو وجد وقتئذ في لندن وسعى الى الافراج عنه باحتجاجه على كيفية القبض عليه ، فاخذ سون يات يتجول في عدة مدن اوربية ثم عاد خفية الى هونكونغ عن طريق مـلاي — ارخبيل حيث اضطر الى البقاء فيها سراً

وفي سنة ١٩٠٠ نظم هيجانا آخر في مدينة كانتون ولكنه فشل ثانية ، فاخذ يتجول في المدن المختلفة باثا الدعوة فيها فقابله مواطنوه آنئذ بالحماس الشديد والرضى والقبول فجعل ينظم جمعيات ثورية حينما راى المئات من ابناء الشعب يناصرونه ؛ فانضم اليه بعد تنظيم تلك الجمعيات كثيرون من المجاهدين ليس في كانتون فقط بل في المقاطعات والولايات الاخرى ايضا ، فادى ذلك الى منعه عن الاقامة في الصين او الدخول الى المستعمرات الاجنبية في شرق آسيا كافة وكذلك منعته اليابان من الدخول الى بلادها فاضطر الى الاقامة سنينا عديدة في اوربا واميركا

ولم يستطع في كل تلك المدة الرجوع الى بلاده حتى هبوب رياح الثورة العظيمة في الصين واعلان الجمهورية سنة ١٩١١ فيها ، وحينئذ طلب في لندن الترخيص له بالدخول الى المستعمرات ولما سمح له بذلك عاد منهـا الى بلاده الصينية حيث انتخب سنة ١٩١٢ رئيسا لاول جمهوريـة في الصين ثم استقال من منصبه مخلفاً اياه لايوان مي كاي .

وكان الاتحاد الثوروي الذي اسسه سابقا بصورة جمعيات قد تحول الى حزب وهو الحزب المدعو « كوثو مينتانغ » او « كومندان » اي حزب الشعب ، وقد كبر هذا الحزب ونما الى درجة هائـلة وضم تحت لوائه عدداً كبيراً من اصحاب المناصب الملكية سابقا واخذ الجميع ينتسبون كاعضاء الى هذا الحزب

وكان سون يات سان في العام نفسه (١٩١١) ينظم ثورة ضد يوان مي كاي غير انه فشل في سعيه واضطر ان يفر الى اليابان. وهنا الغي الحزب (كوثو-مينتانغ) وصدر الامر بمنع تأليفه بتاتا .

وفي مدة اقامة سون يات سان في طوكيو حدث بينه وبين زعماء حزب الشعب خلافا اذ ابى هؤلاء تنظيم حزب حسب رأيه فعمد الى تأليف حزب آخر دعاه « حزب الصين الثوروي » وفي سنة ١٩١٥ نظم المرة الثانية ثورة ضد يوان مي كاي واسقطه عن منصة الحكم.

وسنة ١٩٢٠ اسس في جنوبي الصين حكومة جديدة ضد سلطة توان مي صيوي في شماليها ورغب في محالفة روسيا والمانيا ، ولهـذا السبب ارسل نائبا الى المانيا لتحقيق فكرته ولكنه لم يفلح .

وبعد فشله بادر لاول مرة الى تنظيم العمال والفلاحين معضداً اعتصاب العمال العظيم في مدينتي هونكونغ وميكائو

وسنة ١٩٢٢ تغلب عليه احد مناصريه سابقا ويدعى صن سوي منغ تعضده وتساعده حكومة هونكونغ (الانكليزية الاخلاق) واسقط حكومته ، فكان ذلك من اكبر الدواعي لمناصرة الشعب لسون يات

سان واخذ الجميع يرون به الزعيم الصحيح للشعب الصيني

وفي اوائل سنة ١٩٢٣ اجتمع سون يات سان بمعتمد روسيا في شانكهاي والف في شتاء السنة نفسها للمرة الثانية حكومة في جنوبي الصين وهي المعروفة بحكومة كانتون واعاد تنظيم شئون حزبه الذي اعاد تسميته بـ (كوئو منتانغ) واخذ يرى في العمال والفلاحين اعظم قوى عاملة يستطيع الاستناد عليها في عمله لتحرير بلاده من العبودية جارياً في ذلك مجرى الحزب الشيوعي متخذاً اياه مثالا ينهج عليه

وقد جاهر سون بافكاره بالعبارات التالية :

كان من مقاصد اعضاء حزب الشعب القديم الحصول على ثروة عظيمة ومناصب عالية في الحكومة ولم يكونوا بثوريين البتة، اما العمال والفلاحين فهم وحدهم القوى الحقيقية للعمل

وانتهز نوان مي سوي فرصة مرض الزعيم سون يات الشديد ليثير الجنرال سن سوي منغ ويحضه على الهجوم على حكومة كانتون ؛ ثم اشاعت شركة البرق اليابانية تسهيلا لهذا الهجوم خبر وفاة المريض قبل وفاته بمدة طويلة ، ولكن ذلك الهجوم لم ينجح وانكسر سن سوي منغ كسرة تامة .

ومما يؤسف له هو ان سون يات لم يشف من مرضه وفصله الموت عن موقفه في الجهاد الحر في الحادي عشر من اذار

وقد انشأ سون يات سان قبل وفاته عهداً سياسياً لحزب الشعب (كومندان) جاء فيه ما يلي :

« لقد اتضح لي من العمل مدة اربعين سنة في الثورة الوطنية للحصول على الحرية وتعميم المساواة في الصين ان هذه البلاد لن تحصل على مقصدها الحر الا بتجنيد السواد الاعظم من الشعب ومحالفة الشعوب التي تحترم مساواتنا بها »

« يجب ان يتمم الجهاد في سبيل الحرية الكاملة »

« ويجب ان يعقد مجلس ملي ويطالب بنقض الاتفاقات والمعاهدات التي لا تحترم مساواة الصين بغيرها من الاقطار »

« واني ادعو الحزب الى ان يبذل جهده للوصول الى مقاصده باسرع ما يمكن »

ثم ارسل سون يات قبل وفاته الى اللجنة التنفيذية المركزية لجمهورية السوفيت الكتاب التالي :

ايها الرفاق الاعزاء !

« تطير افكاري نحوكم وانا على فراش الموت وتتجول فيما بينكم وبين مصير حزبي ووطني

« انتم تترأسون جموع اتحاد الجمهوريات الحرة وهذا ما خلفه لكم لنين الذي احب كافة شعوب الارض المظلومة ، وبهذا ستتحرر ضحايا السيطرة اكيداً من قيود النظام الاجتماعي المؤسس على الاستعباد والحروب والمظالم

« اني اترك لكم حزبا يشاركم في عملكم التاريخي حسبما كنت اسعى دائما لتحرير الصين وبقية الشعوب المظلومة من نير عبودية السيطرة وسيظل هذا الحزب حليفكم الى النهاية

« سأوكل لحزب (القومندان) تتميم الحركة الثورية الوطنية في سبيل تحرير الصين التي داست السيطرة حقوقها وعملت منها شبه مستعمرة ، ولذلك اطلب من حزبي المحافظة على الاتصال بكم والارتباط معكم ، وانا على يقين تام ان مساعدتكم لبلادنا ستبقى كما هي الان

« وبينما انا اودعكم الوداع الاخير ترون املي وطيد بان اليوم الذي تحيي به روسيا بلاد الصين القوية كحليفة لها اصبح قريبا وان هاتين الدولتين ستسيران متكاتفتين وستنتصران متحالفتين في الجهاد العظيم لانالة الشعوب الضعيفة كافة حريتها التامة .

« سلام اخوي » « سون يات سان »

ان تشهد آسيا زعيما كسون يات سان الذي كان يعمل منذ حداثته في سبيل الثورة وكانت بسالته الثورية تزداد بعد كل فشل .

ينقسم حزب الكوئومنتانغ الان الى ثلاث شعب ، الشعبة الاولى اليمينية المدعوة في الصين بـ « شعبة ولي العهد » ثم الشعبة المركزية « كانتون » وشعبة اليسار التي تضم تحت لوائها العمال والفلاحين

* * *

سيشيد التاريخ ذكراً خالداً لزعيم هذه الحركة الوطنية الثورية في الشرق في الربع الاول من القرن العشرين

لم يكن سون يات سان شيوعيا ولا ماركسيا (نسبة لماركس) وكان برنامج اعماله قوميا — ديموقراطيا — اشتراكيا . وكان يدأب باحثا عن الطرق النافعة والغيظ المقدس للسيطرة وطلابها الذين وضعوا نير العبودية في عنق وطنه كامنا بين اضلعه مكرسا حياته كلها لخدمة شعبه .

وقد اتصل بهذا الزعيم في المدة الاخيرة ان اصبح يدرك جليا ان الشعوب المظلومة لا تستطيع تحرير نفسها والسير في طرق حياة جديدة الا بتحالفها واستنادها على عمال العالم كافة

وقد مثل هذا الزعيم الكبير سون يات سان الشرق بامره، ذلك القسم الذي سار في طريق جهاده ضد استبداد البلدان الاوربية والاميركية للمستعمرات الضعيفة